

تاريخ استقبـال المقال: 2016/06/26 تاريخ قبول نشر المقال: 2016/11/07 تاريخ نشر المقال: 2017/03/01

قيادة الذات "المفهوم والقياس"

دراسة سيكومترية على عينة من تلاميذ المرحلة الثانوية

أ. كريمة فرهي جامعة الجزائر 2 - الجزائر

أ.د. نبيل بحري جامعة الجزائر 2 - الجزائر

البريد الإلكتروني: lakhdaria-psy@hotmail.com

ملخص:

الدراسة الحالية مزدوجة الهدف؛ إذ نسعى في شقّ منها إلى استكشاف طبيعة محتوى قيادة الذات انطلاقاً من نظرة شمولية مقترحة، هذه النظرة بنيت على أساس أن قيادة الذات تتضمن سبعة أبعاد رئيسية تتمثل في: الشعور بالإنتماء، إستثمار الوقت، التخطيط وتحديد الأهداف، الإتصال الفعال، فعالية الذات، التحلي بالقيم الأخلاقية، وقوة الإرادة. ونسعى في شقّها الثاني إلى إعداد مقياس لقيادة الذات وتقنيته على عينة من تلاميذ المرحلة الثانوية من الجنسين، ويُنْبَنِي هذا التنظير وجانبه التطبيقي على توجيهين: نسعى في الأول إلى معرفة طبيعة العلاقة الرابطة بين الأبعاد المقترحة والمستوى الكلي لقيادة الذات، بينما التوجه الثاني يهدف لمعرفة مدى تشبّع فقرات المقياس على الدرجة الكلية، لتكون النتيجة النهائية هي الخروج بمقياس لقيادة الذات صالح للإستخدام في البيئة المحلية.

الكلمات المفتاحية: القيادة، الذات، الخصائص السيكومترية.

“Self- leadership” concept and measurement

Psychometric study on a sample of high school students

Abstract :

This study has two objectives, The aim is partly to explore the nature of self-leadership from a holistic vision proposed. This vision is based on the principle that self-leadership includes seven major dimensions including: the feeling of belonging, the investment of time, planning and effective communication, self efficiency, moral values and willpower. While in its second phase, it aims to develop a test on Self-leadership and applying it to a sample of high school of both sexes. That said, the application of this dual objective is based on two approaches. The first is to know the nature of the relationship that links the proposed dimensions and the overall level of self-leadership, while the second approach is to determine the degree of saturation of elaborate tests on the final score, so that the end result is achieving a test developed on self-leadership for it to be used in the local environment.

Keywords: leadership, Self, psychometric characteristics.

مقدمة

يضرِب الإهتمام بالذات الإنسانية بجنوره في عمق الدراسات النفسية، فهي إحدى جوانب السؤال المتعلق بجوهر الإنسان من حيث أنه وحدة جسدية نفسية واجتماعية متكاملة، إلا أن التعبير الصريح عنها في علاقة موضوعية لم يتبلور إلا في النصف الثاني من القرن السادس عشر، كالسيطرة الذاتية، احترام الذات، والذات الخجولة، أما في النصف الثاني من القرن العشرين فقد أخذت المصطلحات منحى القدرة على التوجيه الذاتي كالضبط الذاتي، الدافعية الذاتية، والتنظيم الذاتي.

وتستثير فكرة قيادة الذات في الدراسة الحالية فضولنا العلمي لبحث الخصائص المميزة للمراهقين الذين يصنعون فرقا في الحياة الاجتماعية حيث تهمنا سبعة عناصر: أولها الشعور بالانتماء كقيمة حضارية، ثم الوقت الذي وهبنا الله إياه وترك لنا الخيار في كيفية إنفاقه، ما يقتضي منا التخطيط لأن تجارب الحياة تثبت دوما أننا نملك إمكانات هائلة لما يمكن أن نكون عليه، وتحقيق أهدافنا يقتضي منا اتصالا فعالا، وفعالية الذات التي تعبر عن اعتقادنا في القدرة على الأداء، القيم الأخلاقية كأهم ضوابط السلوك، أخيرا وليس آخرا فكل ما سبق لا يمكن أن يكون في غياب الإرادة الإنسانية، تلك القوة الوجدانية (الدافعة/الرادعة) والتي تحدّد الفارق بين ما نحن عليه وما يمكن أن نحققه، فالدراسة الحالية محاولة لتقديم مقارنة أصيلة للكشف عن مدى إيجابية الإرادة الإنسانية في تحديد السلوك باعتبارها القسمة العادلة بين بني البشر.

ونهدف من خلال دراستنا لإعداد مقياس لاستخدامه كأداة موضوعية مقيّنة لقياس مستويات قيادة الذات (الأبعاد والدرجة الكلية) لدى تلاميذ المرحلة الثانوية في أطروحة دكتوراه؛ إذ نجد أن تقديم مقياس لقيادة الذات يتّصف بالصدق والثبات والموضوعية يمكن أن يسهم في عمليات التشخيص من أجل استخدام أفضل أساليب الإرشاد والتوجيه في المدارس باعتباره يتناول أبعادا ذات أثر في حياة الناس عامة والتلميذ بشكل خاص.

الإشكالية

لطالما تصدّرت العلاقات الموضوعية للذات الإنسانية الدراسات والبحوث التي تهدف لفهم وتفسير مختلف العمليات المؤثرة وكذا المتأثرة بهذه الذات وقواها، حيث بات يتنامى الإهتمام بهذه القوى نظرا لتوجه الدراسات الحالية أكثر نحو الشخصية في حد ذاتها، وحول مفهوم "القوى الإنسانية Human strengths" إطلّعنا على فكرة قيمة تمت الإشارة إليها في مرجع سيكولوجية القوى الإنسانية مفادها أن: القوى الإنسانية تتضمن انتصارا ما على العالم الخارجي سواء بمقاومة القوى الخارجية أو بفرض القوة الداخلية على العالم الخارجي⁽¹⁾ في دراستنا هذه سنبحث في مدى إيجابية هذه القوى المسيرة للذات من خلال التنظير لمفهوم قيادة الذات الذي نجد أن قياسه وتقديره يعدّ أمرا مهما في الدراسات النفسية، فالباحث في التراث النظري يجد تأصيلا لسلوكات تعبر عن قوى كامنة في النفس الإنسانية تساعد على التوافق والتأقلم مع إحباطات الحياة، فقد نوّه المختصون بأهمية الانتماء كقيمة حضارية في استثارة دوافع الشخص نحو العمل وتحقيق الذات (أسبينول واستودينجر 2006م، النابلسي، Maslow) وعديد الباحثين العرب كما الغربيين أشاروا إلى أن الوقت من أهم ما على إنسان مجتمع الألفية الثالثة التحكم فيه (محمد أمين شحادة 2005م، راتب النابلسي، حسن البنا، مالك بن نبي، أنور البيلالوي، أبو غدة 1990م، جوزيف ميرفي 2010م، A.Mackenzie

(2002) وأن التخطيط للمستقبل وتحديد الأهداف يمثل أحد أهم ملامح الأشخاص الناجحين في الألفية الثالثة (الفقي 2008م، أمين شحادة 2005م) ويتفق علماء النفس على أنّ الإتصال بين البشر يشكل أحد أهمّ العوامل المسؤولة عن بقاء الإنسان (أسبينول واستودينجر، 2006م) كما تميل نتائج البحوث والدراسات المتوفرة لتأييد دور الفعالية الذاتية في تحقيق الصحة النفسية (Bandura, schwartzer) أمّا الأخلاق الإنسانية الكونية الصالحة لكل زمان ومكان فهي ما يضيفي اللمسة الجمالية على هذه السلوكيات، أخيرا وليس آخرا؛ فكلّ ما سبق لا يمكن أن يكون في غياب الإرادة الإنسانية الخيرة التي فطر الله الإنسان عليها وجعلها مناط التكليف والتشريف في الوقت ذاته (عاطف عمارة 1996م، عاطف الزين 1991م، زريق معروف، الغزالي) وقوة الإرادة willpower تبرز في مواجهتنا لمتطلبات الحياة من حيث هي مليئة بالأحداث المتضاربة.

هي فكرة قيادة الذات كمقاربة أصيلة بين القيادة كعملية سوسيوإدارية والذات ككيان وقوة سيكولوجية، فهل يمكن التأسيس لمثل هذه المقاربة؟ وهل يمكن إسقاطها في سُلّم قياس يتمتع بالخصائص السيكومترية المطلوبة في كل أداة قياس؟
بمعنى:

*كيف ترتبط مختلف المؤشرات الإمبريقية (المُلاحَظَة) ببعضها في مختلف الأبعاد المشار إليها لتجسّد لنا هذا البناء النظري الكامن الذي هو "قيادة الذات"؟

أولاً: تحديد مفاهيم الدراسة

القيادة Leadership "الْقُوْدُ" في اللغة نقيض "السَّوْقُ" يقال : يقود الدابة من أمامها ويسوقها من خلفها وعليه فمكان القائد في المقدمة كالليل والقدوة والمرشد، والمَقُوْدُ والقِيَادُ: الحبل الذي تقود به، وفلان سلس القياد وصعبه، والإِنْقِيَادُ: الخضوع، وقَائِدُ الجبل أَنفه⁽²⁾.

الذات **Self** الذات هي النفس والشخص، وذاتُ الشَّيْءِ حقيقته وخاصته، وذاتُ الصُّدُورِ بواطنها وخفاياها، وذاتُ البَيِّنِ الحال التي بين العشيرة، وذاتُ اليَدِ ما يملكه الإنسان، وذاتُ الجَنَبِ التهاب يحدث في غلاف الرئة فينتج عنه سعال وحمى، وذاتُ اليَمِينِ جهتها⁽³⁾.

*قيادة الذات Self-leadership

انطلاقاً من توجّهات نظرية متقاربة فإننا ننبئ التعريف الإجرائي الموالي: «قيادة الذات مقاربة بين القيادة كعملية سوسيوإدارية والذات كقوة سيكولوجية (عاقلة بإرادة حرة) تعبر عن فعالية ومرونة وإيجابية الشخص في استغلال واستثمار موارده الذاتية خلال تفاعله مع مختلف المواقف التي تفرضها الحياة الإجتماعية والوجدانية، وسعيه لتحقيق أهدافه النوعية بشخصية منسمة بقيم أخلاقية إنسانية سليمة» ويتجسّد هذا المفهوم في الأبعاد الموائية:

*الشعور بالإنتماء: محك لقبول أو رفض وجدانات معينة تعبر عن شعور المراهق بالإنتماء بالنسق المختار (الدين والأرض واللغة) واعتزازه بذلك.

*إستثمار الوقت: محك نحكم بمقتضاه على وعي المراهق بالوقت وإيجابيته في استغلاله فيما ينفعه، أو ميله للإنفاق الإستهلاكي للوقت.

- * **التخطيط وتحديد الأهداف:** محك للحكم على التفكير الجدي الإيجابي للتلميذ في تحديد الأهداف في الحياة والتزامه بها، أو عشوائيته في القيام بأنشطته.
- * **الإتصال الفعال:** محك لمعرفة مدى إيجابية وفعالية المراهق خلال عملياته التواصلية في مختلف مواقف الإتصال بالنفس، بالآخر وبالبيئة.
- * **فعالية الذات:** محك لمعرفة مدى وعي المراهق بقدراته الذاتية، والتي تظهر في المواقف الجديدة، أو التي تتطلب نوعاً من المثابرة مع الثقة في المعارف والمهارات الذاتية.
- * **التحلي بالقيم الأخلاقية:** سلوكيات يعبر بها الشخص عن تمسكه بقيم إنسانية، وتطبيقها أو إهمالها في إطار تفاعلاته الإجتماعية التي تتخلل حياته اليومية.
- * **قوة الإرادة:** هي تلك القوة الوجدانية النابعة من الذات الإنسانية (الدافعة أو الرادعة) للقيام بأمر ما سواء كان هذا الأمر نافعاً أم ضاراً بعد الحكم بالقبول أو الرّفص على مظاهر معينة من السلوك في إطار مواقف تفاعلية تقتضي العزيمة والقدرة والمثابرة على الأداء، مع اقترانها بقناعة بالموقف.

1-1- الشعور بالإنتماء

لعلّ ما نبتغيه من التطرق لقيادة الذات في الدراسة الحالية يقتضي الإنطلاق من الرصيد الذاتي في تناول عدد هام من الأبعاد المقترحة؛ أولها الشعور بالإنتماء الذي يكون أول ما يجب الحديث عنه عند تناول قيادة الذات باعتباره الكيان الذي تتمثل به الذات، فالذات **Self** الإنسانية جوهر يلتحف انتماءً جغرافياً أو ثقافياً أو دينياً أو لغوياً... إلخ، إنها كيان الشخص كما يكتشفها الآخرون، وأصل الإنتماء في اللغة العربية من نمّ «انتمى، ينتمى، انتم، انتماء فلان انتسابه»⁽⁴⁾ ويرى اللقاني أن: «الانتماء شحنة عقلية وجدانية داخلية تظهر في المواقف ذات العلاقة بالوضع على مستويات وفي مجالات مختلفة يمكن الاستدلال عليها من بعض السلوكيات الصادرة عن الشخص وتعبّر عن رؤيته تجاه ما يتعرض له من مواقف»⁽⁵⁾ وعلى المستوى النفسي تشير شواهد كثيرة إلى أنّ الإنسان لديه حاجة أساسية للإنتماء تتحقق من خلال التفاعل السار والمتكرر مع الآخرين، ويظهر إشباع هذه الحاجة في معايشة عواطف ومشاعر إيجابية، في حين أنّ إحباطها يؤدي لمعايشة مشاعر وعواطف سلبية، والإنتماء من الحاجات الإنسانية التي تشعر الفرد بالروابط المشتركة مع أفراد مجتمعه ممثلة في ميل الشخص أن يبني علاقات اجتماعية مع الآخرين، صنّفه **A.H.Maslow** في الدرجة الثالثة في هرميته الشهيرة بعد الحاجات الفسيولوجية وحاجات الأمن والأمان، فما يُبرّزه الإنتماء من التعاون والتلاحم الذي يظهر لدى أفراد فرقة عسكرية عند مواجهتهم لخطر محقق مقارنة بالخوف الذي يبدو على شخص وحيد في موقف مشابه يُظهر ويُبدي بوضوح أهمية الإنتماء لجماعة معينة في تحديد سلوك الشخص⁽⁶⁾.

1-2- إستثمار الوقت

الإستثمار في اللغة من استنمّر، استنمّر، استنمّاراً، ماله نمّاه وكثّره، وقّت، يقيت، وقّتا، الشيء: جعل له وقتاً يُفعل فيه، الله حدد للصلاة وقتاً، والوقت هو مقدار من الزمن قدرّ لأمر⁽⁷⁾

والوقت أو الزمن أحد أعمق ألغاز العالم، قال فيه المرثي حسن البنّا: «يقال أنّ الوقت من ذهب!! وهذا صحيح من حيث القيم المادية للذين يقيسون الوجود بها، ولكن الوقت هو الحياة لمن ينظرون إلى أبعد من ذلك»⁽⁸⁾ ألفين توغلر من جهته يعرّف الزمن على أنه: «العملية التبادلية التي تجعل من الممكن مقارنة المعدلات التي تستطيع بها العمليات المختلفة أن تستنفذ نفسها»⁽⁹⁾ أما النابلسي فيرى أنّ الوقت مورد للإنفاق على امتداد عمر الإنسان، وله أن ينفقه إما استثماراً أو استهلاكاً قائلاً في ذلك: «هذا الوقت هو رأس مالك، إما أن تنفقه استهلاكاً كما نأكل ونشرب ونتمتع بالحياة حتى يفاجأ الإنسان بالموت بغتة ومن دون مقدمات، أي عدم مبالاة، عدم انضباط هذا هو الإنفاق الإستهلاكي، وإنفاقه استهلاكاً يكون حينما تفعل في الوقت الذي سينقضي عملاً ينفكك بعد انقضاء الوقت»⁽¹⁰⁾ وهو من أكبر تحديات القرن الواحد والعشرين ومن لا يمتلك أساليب مسايرة التطور بقي خارج الركب الحضاري المتسارع، فهذا بيار جانيه يقول: «إذا تكلمنا على معرفة الزمان، فلا بدّ لنا من الوصول إلى تقديم طرائق للمدافعة عن الذات في مواجهة الزمان، وطرائق لاستخدامه»⁽¹¹⁾ كما ورد عن John.W and John.B في أن: «الإستفادة من الوقت تكون بمعرفة ما تريد ثم التخطيط له»⁽¹²⁾ فكيف يكون ذلك؟

1-3- التخطيط وتحديد الأهداف

التخطيط هو عملية اختيار طريقة معينة لصرف أوقاتنا بغية الوصول لما نريد، وأصل التخطيط من يُحطّطُ حَطَطًا، تَحْطِيطًا، الشّيء سَطْرَه، وَحَطَّطَتِ الدَّوْلَةُ مَشَارِعَهَا بِمَعْنَى سَطَّرَتْ بِرَامَجٍ مُضْبُوطَةٍ وَحَدَّدَتْ أَجَالًا لِإِنجَازِهَا⁽¹³⁾ والتخطيط كما تعرّفه مهى سهيل المقدّم: «أسلوب في التفكير والتدبير والتوقيت السليم يحتاج إليه الفرد في تنظيم تصرفاته والتوفيق بين أهدافه وموارده» أما صالح حمدان الناصر فيرى أنّ التخطيط: «عمليات إعداد مجموعة إجراءات لأعمال المستقبل بقصد تحقيق أهداف محددة»⁽¹⁴⁾ والهدف هو كلّ مرتفع وهو الغاية والمقصد والمطلب الذي يوجه إليه القصد، والفعل هَدَفَ، يَهْدُفُ، هَدَفًا إِلَى الشَّيْءِ قَصْدًا وَأَسْرَعَ إِلَى الْأَمْرِ، رَمَى إِلَيْهِ وَجَعَلَهُ هَدَفًا لَهُ⁽¹⁵⁾.

وعلى اعتبار أنّ الزمن محدود والموارد محدودة أيضا وجب علينا اختيار الأهداف التي نسعى لتحقيقها، فقد أشارت دراسة تتبعية أجريت في جامعة هارفارد على عينة 100 طالب في السنة النهائية تم سؤالهم عما يود كل واحد أن يكون بعد 10 سنوات، وكان جواب الجميع أن يكونوا أغنياء وناجحين ومؤثرين في عالم المال والأعمال، ولكن 10% فقط من الطلاب حدّدوا لأنفسهم أهدافا مكتوبة، تبين بعد 10 سنوات أنّ ثروتهم تعادل 96% من إجمالي الثروة التي يملكها المائة طالب في تلك العينة⁽¹⁶⁾ كما أشار الفقي إلى دراسة قامت بها جامعة Yale لاكتشاف منهجية النجاح لدى خريجي إدارة الأعمال من عشر سنوات، فوجدوا أنّ 83% من العينة لم تكن لديهم أهداف محددة سلفا فكانوا يكفون ليوفروا لهم ولعائلاتهم متطلبات المعيشة، 14% من العينة كانت لديهم أهداف غير مكتوبة ولا يوازرها خطط واضحة للتنفيذ، وكانت هذه العينة تكسب ثلاثة أضعاف كسب العينة الأولى، أما عينة 3% الباقية من الطلبة والذين قاموا بتحديد أهداف واضحة وقاموا بكتابتها والتخطيط لتنفيذها فكانوا يكسبون عشرة أضعاف كسب العينة الأولى⁽¹⁷⁾ حيث أننا إذا لم نجد لأنفسنا أهدافا في الحياة فلسنا أكثر من خامة إنسانية يمكن لأي شخص أن يشكّلها على أفكاره، وإذا لم نضع لأنفسنا خططا ونحدد أهدافا نسعى لتحقيقها فسنعمل على تنفيذ خطط وتحقيق

أهداف أشخاص آخرين إذ أنّ الطبيعة ترفض الفراغ، فلا بد لكل إنسان من هدف، ولا بد لكل هدف من فلسفة عامة تحدد للكائن الإنساني ماهيته ووضعها إزاء نفسه وإزاء العالم، وغياب الهدف هو ما يساوي بين أيّامنا ولياليها، ويجعلنا نعيش في دائرة من الفراغ تُفقدُ الإلتئام والزمن قيمته، وتحديد الأهداف يمثل دافعا ذاتيا نحو الإلتئام الذي يعدّ من أهم المهارات التي لا غنى عنها للراغبين في تحقيق أهدافهم والنجاح فيها.

1-4- الإلتئام الفعّال

إنّ قيادة الذات لا تتجلى إلا في إطارها العلائقي باعتبارنا نعيش في عالم محكوم بالتواصل فعلماء النفس يتفقون بأن: «الإلتئام بين البشر يشكل العامل الأساسي الوحيد المسؤول عن بقاء الإنسان»⁽¹⁸⁾ والإلتئام من المصدر وَصَلَ، وَصَلَ، وَصَلَ الشيء بالشيء جمعه به، وَصَلَ فلاناً لازمه ولم يفارقه، والعطف على الأقارب والرفق بهم، فقد جاء في الحديث الشريف: "من أحبّ أن يُيسّطَ له في رزقه، ويُنسأ له في أثره فليصل رحمه" والوُصْلَةُ هي ما يصل بين الشئيين⁽¹⁹⁾.

يعرّفه Skinner بأنه: «استخدام الكلمات والحركات والرموز لتبادل المعلومات»⁽²⁰⁾ ويعرّفه أندرسون بأنه: «العملية التي من خلالها نفهم الآخرين ويفهموننا، والإلتئام ديناميكي فالاستجابة له دائمة التغير بما يمليه الوضع العام كله» ويرى كل من شانون وويفر أنّ: «الإلتئام يمثل كافة الأساليب والطرق التي يؤثر بموجبها عقل في عقل آخر باستعمال الرموز المختلفة بما في ذلك الفنون»⁽²¹⁾

والقرآن الكريم لم يغفل الإشارة إلى العلاقة التواصلية التي تحكم حياة الناس، مع خالقهم وذواتهم ومحيطهم يفسر الدكتور النابلسي الآية ﴿وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ (الأَنْفَال، من الآية: 01) بأنّ البين يشمل علاقة العبد مع الله ومع ذاته ومع المجتمع، ويكون الإلتئام الداخلي بين الشخص وذاته، وقد يؤدي إلى فرح أو لوم على عمل لا يرضي خالقه، أما الإلتئام الخارجي فيكون بتفاعل الشخص خلال أنشطة حياته.

1-5- فعالية الذات Self-Efficacy

الذات هي النفس والشخص، وذاتُ الشئِء حقيقته وخاصته، وذاتُ الصُدُورِ بواطنها وخفاياها، وذاتُ البينِ الحال التي بين العشيرة، وذاتُ اليدِ ما يملكه الإنسان، وذاتُ الجنبِ التهاب يحدث في غلاف الرئة فينتج عنه سعال وحمى، وذاتُ اليمينِ جهتها⁽²²⁾.

وتعد فعالية الذات من أهم استراتيجيات قوى الشخصية الكامنة التي تحتل مركزا هاما في دفع الأشخاص للقيام بالأعمال والأنشطة، كما تساعد على مواجهة وتجاوز الضغوط التي تعترض إشباع الحاجات، أشار إليها A. Bandura حين ربط بين تنظيم الذات والوظائف المعرفية والتكيف الإنساني يعرّفها بأنها: «القدرة على توظيف المصادر بشكل جيد في ظروف مختلفة، فهي حكم الشخص على نجاحه أو فشله في التعامل مع المواقف آخذا مهاراته والظروف التي يواجهها بعين الإعتبار»⁽²³⁾ حيث يفترض أنّ الأحداث البيئية والعوامل الذاتية والسلوك تتفاعل تبادليا، فنستجيب معرفيا وانفعاليا وسلوكيا إلى الأحداث البيئية، وبقدرتنا المعرفية نمارس التحكم في سلوكنا الذي يؤثر بدوره على البيئة وعلى الحالات المعرفية والإنفعالية.

ويوضح زهران أن فعالية الذات تزداد مع التقدم في العمر، حيث تبدأ بتكوين الطفل لفكرته عن نفسه، وتتمى قدرة الشخص للسيطرة على متطلبات حياته، والتغلب على المشكلات التي تعترض إشباع حاجاته وتحقيق أهدافه⁽²⁴⁾ وفعالية الذات من المتغيرات التي يجب التركيز عليها في الدراسات بهدف توفير الأرضية المناسبة لنموها وتفعيلها، ومحاولة التحكم في المتغيرات التي تؤثر سلبا عليها، فقد أشارت عديد الدراسات إلى ارتباط فعالية الذات إيجابا بمناحي الصحة النفسية، كتقبل العلاج الكيميائي لدى مرضى السرطان رحاحلية 2010م، والإنجاز الأكاديمي وانخفاض السلوك الجانح Bandura 1999⁽²⁵⁾ إضافة لأنها تحتل الصدارة ضمن الأسباب الرئيسية لنجاح العملية التعليمية من حيث تعبيرها عن تفكير الطالب ومدى ثقته في قدرته على الأداء، وكذا مثابرتة خلال أداء المهمة ففعالية الذات يتصف بها أصحاب الشخصيات التي تتمتع بالقوة والقدرة على التخطيط والتحكم في الظروف.

1-6- التحلي بالقيم الأخلاقية

الأخلاق هي علم تعرّفنا أحكامه الخير فنتبعه والشّر فنجتنبه، والأخلاقي: هو ما يتماشى مع السلوك الحسن في المجتمع، والخلق هو الطبع والعادة والسجية، وجمعها أخلاق⁽²⁶⁾

والخلق فضيلة تقع بين رذيلتين؛ فضيلة الحياء وسط بين الذلّ والقحة، وفضيلة الشجاعة وسط بين الجبن والتهور، وعلم الأخلاق ضروري وهو رائد الإنسان إلى السعادة ودليله للخير، وهو مرشد النفوس إلى الفضائل، وعلم الأخلاق أشرف العلوم جميعا لأنه يوصل أشرف مخلوق إلى أشرف غاية⁽²⁷⁾ فالأخلاق تُشكّل الجانب الجمالي لوجود الإنسان؛ إذ لا يوجد على وجه الأرض من يفخر أنّ سلوكه لا يخضع لقيم ومعايير تحكمه، وقد اختصت الحضارة الإسلامية بتمحورها حول الأخلاق Ethics، ورُبدَةُ القول أنّ الأخلاق تضطلع بالتهذيب الجمالي للسلوك الإنساني، فهي أسلوب للحياة الإنسانية المهذبة التي ترفع الجنس البشري من الحيوانية وترتقي به إلى مستوى فكري وانفعالي ووجداني جميل.

1-7- قوّة الإرادة

تعد الإرادة من أساسيات الفعل الإنساني؛ بل هي القوة الفاعلة في الإنسان، ولا نجد لما سبقت الإشارة إليه من أهمية أو تفعيل بدون هذه الخاصية الإنسانية، فالحيوان قد تحركه أدنى غريزة، وأوراق الشجر قد يهزّها النسيم، أما الإنسان فلا يحركه غير الإرادة التي ميّزه الله بها عن باقي المخلوقات.

والإرادة من المصدر الثلاثي زَاد، يَرُودُ، رُودًا، ورِيَادًا، الشّيء طلبه⁽²⁸⁾ يشير أحمد أمين أنّ: «جميع ملكات الإنسان وقواه تكون في سبات عميق حتى توقضها الإرادة، فمهاارة الصانع، وعقل المفكر، والشعور بالواجب، كل هذه لا أثر لها في الحياة ما لم تدفعها قوة الإرادة، وكلها لا قيمة لها ما لم تحولها الإرادة إلى عمل»⁽²⁹⁾ ويعرّفها الغزالي بأنها: «السلوك في طريق الله؛ وهي انبعاث القلب إلى ما يراه موافقا للهدف إما في الحال أو المستقبل، وهي ما ينبعث عن المعرفة ويسخر بالقدرة، أو هي البعث المحرك للأعضاء على مقتضى حكم العقل»⁽³⁰⁾ والإرادة من أقوى القوى الإنسانية التي تتفاوت حظوظنا منها، وهي ذاتها التي تسيّر باقي قوى الإنسان وتعمل على توجيهها وتوظيفها.

ويبدو من الصعب أن نجد نشاطا إنسانيا هادفا وفعّالا ما لم يكن إراديا، ومنذ ما يزيد عن قرن من الزمن افتتح **W.Jimes** مناقشة له عن الإرادة قائلا: «إنَّ الرغبة **Desire**، والإرادة **Will**، والتمني **Wish**، من الحالات العقلية التي نعرفها جميعا ولا يمكن لأي تعريف أن يزيدها وضوحا، فإذا صاحب الرغبة إحساس بأن تحقيقها غير ممكن فإنها تتحول إلى تمن، أما إذا كنا نعتقد أنّ لدينا القوة لتحقيقها فسوف نسخر الإرادة لتتحول هذه الرغبة إلى واقع»⁽³¹⁾ وكل أنشطة الحياة اليومية من (الدراسة، العمل، التفوق... إلخ) تحتاج إلى جهد لأنّ الدنيا بنيت على الكدح، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمَلَأْتَهُ﴾ (الإنشاق، الآية: 6).

ثانيا: الخطوات الإجرائية لإعداد مقياس قيادة الذات

1- طبيعة محتوى المقياس

بعد اطلاعنا على بعض الدراسات (كدراسة شحادة 2005م، المشيخي 2009م، Jeffery 2000 D.Houghton، الدراز 1390هـ، Ralf Schwarzer، مقياس زومباردو للوعي بالزمن، بن نبي "مشكلات الحضارة") قمنا بتطوير مقياس لقيادة الذات بما يتناسب والتناول النظري للدراسة، وتكون المقياس في صورته الأولى من 82 بنداً بسلم إجابات تقريرية ثلاثي (تتطبق كليا/تتطبق جزئيا/لا تتطبق) موزعة على سبعة أبعاد تم اعتمادها كمحاور فرعية، حيث يقاس كل بعد بمجموعة من البنود التي لا تستعمل لقياس أكثر من بعد، وقد حرصنا قدر استطاعتنا في ذلك مراعاة ضرورة أن تتضمن البنود مواقف حقيقية لما هو كائن في سلوك الشخص والإبتعاد قدر الإمكان عن العرض الفلسفي لما ينبغي أن يكون.

2- منهج الدراسة

يتوقف اختيار الباحث لمنهج معين لاعتماده في دراسته على طبيعة إشكالية بحثه وكذا فرضياته، ودراستنا ذات طبيعة وصفية تعتمد على اتصالنا بالميدان ووصف ما هو قائم، لذا اعتمدنا المنهج الوصفي الإرتباطي باعتباره الأنسب لموضوعنا.

3- مجتمع الدراسة

ويسمى المجتمع الإحصائي حيث يكون موضع اهتمام الباحث ليسحب منه عينة بحثه، وقد شمل مجتمع الدراسة تلاميذ المرحلة الثانوية المتمدرسين في السنة الثانية والثالثة ثانوي بثانوية زيدان المخفي بالأخضرية للسنة الدراسية 2014م/2015م.

عينة الدراسة هي جزء من المجتمع الأصلي، يختارها الباحث بأساليب مختلفة، ونظرا لعدم تمكّنا من العمل بالعينة العشوائية لعراقيل إدارية تخرج عن سيطرتنا فقد اعتمدنا العينة العرضية من خلال التطبيق مع الأقسام التي تغيب أساتذتها عن الحضور، فنكونت عينة الدراسة من 226 تلميذاً من الجنسين بمعدل عمري بلغ 18.39 سنة موزعين على 9 أقسام ستة منها نهائية وثلاث أقسام ثانية ثانوي تغيب أساتذتهم عن الحضور في ساعات محددة.

قمنا بتوزيع 260 استمارة استعدنا منها 240 استمارة منها 14 استمارة منها غير صالحة للتحليل الإحصائي إما لانعدام إجابتها على نفس الخط أو لعدم اكتمال الإجابة، حيث قمنا بمرحلة أولى بتوزيع 100 استمارة على عينة 100 تلميذ من الجنسين قصد التأكد من الخصائص السيكومترية للمقياس.

وكمرحلة ثانية قمنا بتطبيق آخر على 160 تلميذا من الجنسين، استعدنا 148 استمارة ألغينا 19 استمارة غير صالحة للتحليل الإحصائي لتبقى لدينا 129 استمارة، استخدمنا منها 45 لإعادة التطبيق بفواصل زمني 14 يوما، ألغينا منه 7 استمارات تغيب أصحابها عن التطبيق الثاني ليتبقى لدينا 38 استمارة بتطبيقين استخدمناها في حساب ثبات المقياس بالتطبيق وإعادة التطبيق، و226 استمارة لتحديد مستويات قيادة الذات وقد اقتطعت الإجابة عن أسئلة الإستمارة من 35 إلى 45 دقيقة من وقت التلاميذ.

4- نتائج الدراسة

يقول **Charles Darwin**: ليس لدي ثقة في شيء ينقصه القياس الحق⁽³²⁾ ولن نختلف على أن الرِّقْم روح العلم؛ ويمكننا التقنين من تأويل الدرجات على أساس علمي متين من خلال جعل إجراءات التطبيق والتصحيح والتفسير محددة بموضوعية، ومستقلة عن الأحكام الذاتية للفاحص بما يضمن للمختصين استخدام المقياس بالدرجة ذاتها من الكفاءة.

4-1- الصدق Validity

يشير الصدق إلى صلاحية الاختبار لقياس ما يعلن أنه يقيسه، ويدلنا على شيئين: ما الذي يقيسه الاختبار؟ وكيف ينجح في قياسه؟⁽³³⁾ وقصد التحقق من هذه الخاصية اعتمادنا الأساليب الموالية:

4-1-1- الصدق الظاهري

من وسائل تحقيق الصدق الظاهري لأداة القياس أن يُقدَّر عدد من المختصين في الميدان مدى تمثيل الفقرات للصفة المراد قياسها، والحكم الصادر منهم يُعدُّ مؤشراً لذلك، وقد تمت عملية فحص مفردات المقياس من قبل خمس دكاترة مختصين في علم النفس بجامعة الجزائر 2 وأكلي محند أولحاج بالبويرة وذلك في ضوء التعريف الذي تم تبنيته لقيادة الذات قصد التأكد من ملائمة المفردات ووضوح معانيها.

4-1-2- الإتساق الداخلي بين البنود والأبعاد

قمنا بحساب ارتباط كل بند بالبعد الذي ينتمي إليه لعينة (97) تلميذا من الجنسين، وتحصلنا على النتائج المعروضة في الجدول الموالي:

جدول رقم (01) معاملات الارتباط بين البنود والبعد الذي تنتمي إليه في المقياس

| الشعور بالإنتماء | إستثمار الوقت | | التخطيط | | الإنتصال الفعال | | فعالية الذات | | القيم الأخلاقية | | قوة الإرادة | |
|------------------|---------------|-------|---------|-------|-----------------|-------|--------------|-------|-----------------|-------|-------------|-------|
| | Rp | البند | Rp | البند | Rp | البند | Rp | البند | Rp | البند | Rp | البند |
| 01 | 0.186 | 13 | 0.524 | 23 | 0.588 | 33 | 0.354 | 45 | 0.453 | 55 | 0.596 | 69 |
| 02 | 0.302 | 14 | 0.658 | 24 | 0.511 | 34 | 0.263 | 46 | 0.363 | 56 | 0.206 | 70 |
| 03 | 0.533 | 15 | 0.569 | 25 | 0.409 | 35 | 0.355 | 47 | 0.554 | 57 | 0.614 | 71 |
| 04 | 0.298 | 16 | 0.569 | 26 | 0.416 | 36 | 0.278 | 48 | 0.547 | 58 | 0.436 | 72 |
| 05 | 0.525 | 17 | 0.489 | 27 | 0.464 | 37 | 0.295 | 49 | 0.437 | 59 | 0.417 | 73 |
| 06 | 0.547 | 18 | 0.206 | 28 | 0.285 | 38 | 0.485 | 50 | 0.629 | 60 | 0.508 | 74 |
| 07 | 0.390 | 19 | 0.509 | 29 | 0.551 | 39 | 0.504 | 51 | 0.311 | 61 | 0.655 | 75 |
| 08 | 0.276 | 20 | 0.489 | 30 | 0.403 | 40 | 0.316 | 52 | 0.538 | 62 | 0.637 | 76 |
| 09 | 0.458 | 21 | 0.579 | 31 | 0.268 | 41 | 0.510 | 53 | 0.227 | 63 | 0.311 | 77 |
| 10 | 0.565 | 22 | 0.516 | 32 | 0.464 | 42 | 0.325 | 54 | 0.443 | 64 | 0.427 | 78 |
| 11 | 0.522 | 23 | | | | 43 | 0.493 | | 0.472 | 65 | 0.403 | 79 |
| 12 | 0.439 | 24 | | | | 44 | 0.344 | | 0.563 | 66 | 0.036 | 80 |
| | | | | | | | | | 0.259 | 67 | 0.386 | 81 |

بعد أن قمنا باستبعاد البنود المُطلَّلة في الجدول والتي لم تكن معاملات ارتباطها دالة عند مستوى الدلالة ألفا 0.01، اضطررنا أيضاً للتخلّي عن بعض البنود التي كانت معاملات ارتباطها دالة إلا أنها ضعيفة مقارنة ببقية بنود البعد، وذلك لتتقية المقياس قدر الإمكان نظراً للتردد الذي أبداه مدير المؤسسة التربوية بالنظر للوقت الذي استقطعتة الإجابة عن بنود المقياس من زمن التمدريس (حوالي 55 دقيقة) حيث تمّ التخلّي عن البنود التالية:

- 1* أُحْرِصُ قدر استطاعتي على ألا أُفَوِّتُ على نفسي العبادات.
- 2* أَنْتَصِرُ لديني الإسلامي إذا تَعَرَّضْتُ مقدّساته للإعتداء.
- 4* تُسْعِدُنِي المناسبات الدينية والوطنية التي تتكرر بانتظام.
- 8* أَشْعُرُ بالألفة والسكينة حين أكون في المسجد.
- 18* أقوم بتأخير نشاطاتي باستمرار لأوقات لاحقة.
- 28* أَتَخَلَّى عن الأنشطة التي يتبين لي أنها تُعَوِّقُ تحقيق أهدافي.
- 31* أَحْطُطُ لأهداف تتناسب مع إمكانياتي.
- 34* أَقَاطِعُ حديث الآخرين إن لم يعجبني ولا أسمعهم إلى النهاية.
- 36* أَسْتَطِيعُ أن أفهم ما يريد الآخرون بسهولة.
- 37* أَحَاوِرُ نفسي قبل اتخاذ قرارات مصيرية.
- 40* أَحَافِظُ دوماً على ابتسامتي عندما ألتقي بالناس.
- 45* أَفْضَلُ الأعمال والأنشطة التي تمثل تحدياً لقدراتي.
- 46* أَسْعَى دوماً لترك بصمتي الخاصة في الأنشطة التي أقوم بها.
- 56* أَتَخَلَّى عن الأعمال التي يتبين لي أنها غير صحيحة.
- 61* أَعْتَبِرُ القيم والأخلاق أغلاً وقيوداً رجعية ينبغي أن نتحرر منها.
- 63* أَشْعُرُ أنّي متشبع بالحب للآخرين في الله والله.
- 67* لا يستحق الآخرون الإحترام في وقتنا الحالي.
- 70* إذا تَمَنَيْتُ شيئاً بشدة فإنّي أجعله هدفاً أَسْعَى لتحقيقه.
- 77* من أهم الطرق لتقوية إرادتنا هي قطع الوعود والوفاء بها.
- 80* لَدَيَّ آمَنِيَات كثيرة أتمنى أن تتحقق يوماً ما.
- 82* أُوْمِنُ أنّ المستقبل يُصَنَع.

4-1-3- الصدق بطريقة الإتساق الداخلي

قمنا بحساب الإرتباط بين أبعاد المقياس وبين كل بعد والدرجة الكلية كما يوضحه الجدول الموالي:

جدول رقم (02) يوضح معاملات الإرتباط بين أبعاد قيادة الذات وبين كل بعد والدرجة الكلية للمقياس

| الأبعاد | الوقت | التخطيط | الإتصال | الفعالية | القيم | الإرادة | الدرجة الك |
|----------|---------|---------|---------|----------|---------|---------|------------|
| الإنتماء | 0.412** | 0.377** | 0.245* | 0.314** | 0.398** | 0.364** | 0.585** |
| الوقت | - | 0.426** | 0.378** | 0.463** | 0.509** | 0.567** | 0.744** |

| | | | | | | | |
|---------|---------|---------|---------|---------|---|--|------------|
| 0.709** | 0.548** | 0.438** | 0.430** | 0.426** | - | | التخطيط |
| 0.661** | 0.495** | 0.495** | 0.441** | - | | | الإتصال |
| 0.769** | 0.671** | 0.555** | - | | | | الفعالية |
| 0.785** | 0.568** | - | | | | | القيم |
| 0.843** | - | | | | | | الإرادة |
| - | | | | | | | الدرجة الك |

يتضح من الجدول أعلاه أن معاملات الارتباط جميعها دالة وموجبة عند مستوى الدلالة 0.01 عدا

معامل الارتباط بين بعدي الإتصال الفعال والشعور بالإنتماء والذي كان دالاً عند مستوى 0.05.

4-1-4- الصدق الذاتي

يستخرج الصدق الذاتي من الثبات وهو من أكثر الطرق المعتمدة في البحوث، والذي يقدر بالجزر التريبي لمعامل Cronbach-Alpha حيث بلغت: الشعور بالإنتماء 0.782، الإستثمار في الوقت 0.847، التخطيط لتحقيق الأهداف 0.753، الإتصال الفعال 0.691، فعالية الذات 0.864، التحلي بالقيم الأخلاقية 0.850، قوة الإرادة 0.816، الدرجة الكلية 0.925، وهذه النتائج تؤكد تمتع المقياس باتساق عال بين بنوده، وهو من مؤشرات صدق المقياس.

4-2- الثبات Reliability

تجد Anastasi 1988 أن الثبات يشير لاتساق الدرجات المستخرجة من الأشخاص أنفسهم عندما يعاد اختبارهم بالمقياس ذاته في فترات مختلفة، أو عندما يختبرون بمجموعات مختلفة لبنود متكافئة، أو عندما يختبرون في ظل متغيرات أخرى، كما يرى Wolman أن الثبات يعني مدى اتساق الدرجات عند تكرار التجربة⁽³⁴⁾ والترجمة العربية لمصطلح الثبات ليست دقيقة ولا شاملة لمختلف معانيه لأن اللفظ الإنجليزي يدل على ما يمكن تسميته "الإعتمادية" أو درجة الركون إلى نتائج المقياس والثقة بها، وقد قمنا بحساب هذه الخاصية بعدة طرق كما يلي.

4-2- الثبات بطريقة ألفا كرونباخ، التجزئة النصفية، Test-Retest.

لقياس هذه الخاصية اعتمدنا ثلاث طرق؛ قمنا أولاً بحساب معامل Cronbach-Alpha والذي يُعدّ من أقوى طرق تقدير ثبات المقاييس، وكذا معادلة Sperman-Brown للتجزئة النصفية بين بنود الإختبار الفردية والزوجية للأبعاد والدرجة الكلية وذلك اعتماداً على عينة N=97، كما قمنا بحساب ثبات المقياس بتطبيقه على عينة ثانية من الجنسين قوامها N=38 تلميذاً مرتين متتاليتين وبفاصل زمني بلغ ثلاث أسابيع وتحصلنا على النتائج المبينة في الجدول الموالي:

جدول رقم (03) يمثل معاملات الثبات لمقياس قيادة الذات (الأبعاد والدرجة الكلية)

| البعد | عدد البنود | ألفا كرونباخ N=97 | التجزئة النصفية N=97 | Test-Retest N=38 |
|------------------|------------|----------------------|-------------------------|---------------------|
| الشعور بالإنتماء | 8 | 0.613 | 0.445** | 0.828** |
| إستثمار الوقت | 9 | 0.719 | 0.482** | 0.833** |
| التخطيط | 8 | 0.567 | 0.321** | 0.697** |
| الإتصال الفعال | 8 | 0.478 | 0.337** | 0.753** |

| | | | | |
|---------|---------|-------|----|-------------------------|
| 0.539** | 0.649** | 0.747 | 8 | فعالية الذات |
| 0.773** | 0.577** | 0.724 | 10 | التحلي بالقيم الأخلاقية |
| 0.683** | 0.546** | 0.667 | 10 | قوة الإرادة |
| 0.913** | 0.840** | 0.856 | 61 | الدرجة الكلية |

نلاحظ من الجدول (03) أعلاه أن قيم معاملات الثبات **Cronbach-Alpha** والتجزئة النصفية، وكذا **Test-Retest** لقيادة الذات (الأبعاد والدرجة الكلية) مرتفعة، ما يدل على اتصاف المقياس بدرجة ثبات عالية تظمن لاستخدامه في البحث الأساسي.

5- تصحيح المقياس

انتظم المقياس في صورته النهائية في 61 بنداً موزعة على سبعة أبعاد لتقدير قيادة الذات (الأبعاد والدرجة الكلية) لدى الأشخاص، ويتم تصحيح المقياس بحيث تتدرج التقديرات وفق 1، 2، 3، حين تتوافق مع العبارات الموجبة باتجاه قيادة الذات، بينما تكون التقديرات في اتجاه عكسي 3، 2، 1، عندما تتوافق مع العبارات السالبة باتجاه الإنقياد للذات، وذلك ما يوضحه الجدول الموالي:

جدول رقم (04) يمثل طريقة تصحيح مقياس قيادة الذات (الأبعاد والدرجة الكلية)

| الدرجة | البند السالبة | البند الموجبة | البعد |
|---------|-----------------|--|------------------|
| 24 - 8 | .7، 2 | 8، 6، 5، 4، 3، 1 | الشعور بالإنتماء |
| 27 - 9 | | 16، 15، 14، 13، 12، 11، 10، 9، 17 | إستثمار الوقت |
| 24 - 8 | .25، 24، 20 | 23، 22، 21، 19، 18 | التخطيط |
| 24 - 8 | .33، 31، 28 | 32، 30، 29، 27، 26 | الإتصال الفعال |
| 24 - 8 | .38 | 41، 40، 39، 37، 36، 35، 34 | فعالية الذات |
| 30 - 10 | | 49، 48، 47، 46، 45، 44، 43، 42، 51، 50 | القيم الأخلاقية |
| 30 - 10 | .61، 60 | 59، 58، 57، 56، 55، 54، 53، 52 | قوة الإرادة |
| 183-61 | 11 بنداً سالباً | 50 بنداً موجباً | قيادة الذات |

6- تحديد معايير قيادة الذات

اعتمدنا في تصنيف نتائج التلاميذ في المقياس على عينة قوامها 229 تلميذاً من الجنسين، وقد عمدنا لتقسيم النتائج إلى ثلاث مستويات معتمدين في ذلك على ما اقترحه Ebel 1938⁽³⁵⁾ الذي يرتب 29% الأوائل في المستوى الأدنى، و29% الأواخر في المستوى الأعلى، ويصنّف الباقي في المستوى المتوسط، وتتدرج المستويات من قيادة الذات إلى الإنقياد للذات كما يبينه الجدول الموالي:

جدول رقم (05) المُعَايِرَة

| تفسير الدرجات | البعد | تفسير الدرجات | البعد |
|---------------------|--------------|---------------------|------------------|
| 8 - 16 مستوى منخفض | فعالية الذات | 8 - 18 مستوى منخفض | الشعور بالإنتماء |
| 17 - 20 مستوى متوسط | | 19 - 21 مستوى متوسط | |
| 21 - 24 مستوى مرتفع | | 22 - 24 مستوى مرتفع | |
| 10 - 23 مستوى منخفض | التحلي | 9 - 19 مستوى منخفض | إستثمار الوقت |

| | | | |
|-------------------------|----------------------------|---------------------|------------------------|
| 24 - 27 مستوى متوسط | بالقيم الأخلاقية | 20 - 23 مستوى متوسط | |
| 28 - 30 مستوى مرتفع | | 24-27 مستوى مرتفع | |
| 10 - 22 مستوى منخفض | قوة الإرادة | 8 - 16 مستوى منخفض | التخطيط وتحديد الأهداف |
| 23 - 26 مستوى متوسط | | 17 - 20 مستوى متوسط | |
| 27 - 30 مستوى مرتفع | | 21 - 24 مستوى مرتفع | |
| 61 - 144 الإنقياد للذات | الدرجة الكلية لقيادة الذات | 8 - 17 مستوى منخفض | الإتصال الفعال |
| 145 - 157 مسابرة الذات | | 18 - 20 مستوى متوسط | |
| 158 - 183 قيادة الذات | | 21 - 24 مستوى مرتفع | |

خلاصة

بالنظر إلى النتائج المحصلة؛ وبمختلف الأساليب التي اعتمدها في الخطوات السابقة، يمكننا القول بأن أداة البحث الأساسي تتمتع بثلاث نقاط قوة: تتعلق الأولى بالأداة ذاتها والتي تنبني على تأصيل نظري متين، انتظامها في 61 بنداً موزعة على سبعة أبعاد فلا هي بالطويلة فتثير الملل لدى المراهق ولا هي بالقصيرة التي لا تمثل السلوك المراد قياسه، أما البنود فهي واضحة بحيث تقيس ما هو كائن في السلوك وتبتعد قدر الإمكان عن العرض الفلسفي لما ينبغي أن يكون، ومنه فإن مقياس قيادة الذات الذي قمنا بإعداده يتصف بالخصائص السيكومترية (صدق وثبات) عاليين بحيث يمكن الوثوق في نتائجه واستخدامه كأداة موضوعية لتقدير قيادة الذات بأبعادها المقترحة (الشعور بالإنتماء، استثمار الوقت، التخطيط لتحقيق الأهداف، الإتصال الفعال، فعالية الذات، التحلي بالقيم الاخلاقية وأخيراً وليس آخراً قوة الإرادة) لدى المراهقين المتمدرسين، حيث تعبر الدرجة الكلية المحصلة على المقياس على مستوى قيادة الذات لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، فتدل الدرجات المرتفعة على ارتفاع قيادة الذات، بينما كلما قلت الدرجات على المقياس دل ذلك على الإتجاه نحو الإنقياد للذات، ويستفيد من المقياس المختصون في المجال التربوي من خلال استخدامه في عمليات التشخيص واكتشاف نقاط الضعف والهدر لدى التلاميذ المتمدرسين، وذلك من أجل بناء أفضل البرامج وتقديم التوجيهات والإرشادات للتلاميذ قصد الإستفادة المثلى من مواردهم الذاتية.

الهوامش:

*القرآن الكريم مصدر.

(1) أسبينول ليزاج وستودينجر أورسولا، ترجمة صفاء الأعسر وآخرون: (2006م) سيكولوجية القوى الإنسانية، القاهرة، منتدى سور الأزيكية www.books4all.net، ص 122.

(2) ابن منظور أبي الفضل جمال الدين محمد: (2006م) لسان العرب، دار صادر للنشر والتوزيع، بيروت، ص 370.

(3) بن هادية علي، بلحسن البليش، الجيلاني بن الحاج: (1991م) القاموس الجديد للطلاب، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ص 353.

- (4) بن هادية وآخرون: (1991م)، مرجع سابق، ص108.
- (5) الجمل ، علي: (1996م) القيم ومناهج التاريخ الإسلامي، القاهرة، عالم الكتب، ص23.
- (6) A.H.Maslow(2008). Devenir le meilleur de soi-même, Besoins fondamentaux motivation et personnalité, Traduit de l'American par Nicolaieff. Deuxième tirage.
- (7) بن هادية وآخرون: (1991م) مرجع سابق، ص38 / ص1339.
- (8) أبو غدة عبد الفتاح: (1990م) قيمة الزمن عند العلماء، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب، ص122.
- (9) توفلر ألفين، ترجمة محمد علي ناصف: (1990م) صدمة المستقبل "المتغيرات في عالم الغد"، الطبعة الثانية، الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية، منتدى مكتبة الأزبكية، ص21.
- (10) النابلسي محمد راتب: (2009م) سبل الوصول وعلامات القبول، موسوعة النابلسي للعلوم الإسلامية، www.nabulsi.com، ص235.
- (11) غاستون باشلار، ترجمة خليل أحمد خليل: (1992م) جدلية الزمن، المؤسسة الجامعية، ص46.
- (12) شحادة محمد أمين: (2005م) إدارة الوقت بين التراث والمعاصرة، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، العربية السعودية، ص292.
- (13) بن هادية وآخرون: (1991م) مرجع سابق، ص315.
- (14) عبد الحي رمزي أحمد: (2006م) التخطيط التربوي ماهيته ومبرراته وأأسسه، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ص15.
- (15) بن هادية وآخرون: (1991م) مرجع سابق، ص1277.
- (16) Al-Swailem, Al-Khathlan, Jaber, Al-Ohali, University Study Skills, الأهداف والأولويات, www.kfupm.edu.sa.
- (17) الفقي ابراهيم: (2008م)، سيطر على حياتك، دار اليقين للنشر والتوزيع، مصر، المنصورة.
- (18) اسبينول واستودينجر: (2006م) مرجع سابق، ص55.
- (19) بن هادية وآخرون: (1991م) مرجع سابق، ص1330.
- (20) عربي علي: (1999م) أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية، منشورات جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة، ص129.
- (21) عزت جودت عطوي: (2008م) الإدارة التعليمية والإشراف التربوي، دار الثقافة، الأردن، ص155.
- (22) بن هادية وآخرون: (1991م) مرجع سابق، ص353.
- (23) أبو رياش حسين وآخرون: (2006م) الدافعية والذكاء العاطفي، دار الفكر، عمان، ص148.
- (24) زهران حامد عبد السلام: (2003م) دراسات في الصحة النفسية والإرشاد النفسي، عالم الكتب، القاهرة.
- (25) المشيخي غالب بن محمد علي: (2009م) قلق المستقبل وعلاقته بكل من فاعلية الذات ومستوى الطموح لدى عينة من طلاب جامعة الطائف، دكتوراه في علم النفس، جامعة أم القرى.
- (26) بن هادية وآخرون: (1991م) مرجع سابق، ص23 / ص319.
- (27) التلوع أبو بكر ابراهيم: (1995م) الأسس النظرية للسلوك الأخلاقي، دار الكتب الوطني.
- (28) بن هادية وآخرون: (1991م) مرجع سابق، ص364.
- (29) شحادة: (2005م) مرجع سابق، ص397.
- (30) زريق معروف: (1989م) علم النفس الإسلامي، دار المعرفة، دمشق، ص50.
- (31) اسبينول واستودينجر: (2006م) مرجع سابق، ص352.
- (32) عبد الخالق أحمد محمد: (2000م) استخبارات الشخصية، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، ص6.
- (33) عبد الخالق: (2000م) مرجع سابق، ص131.
- (34) عبد الخالق: (2000م) مرجع سابق، ص123.
- (35) Laveault d,gregoire (2002) j.Introduction aux theories des tests en psychologie et sciences de l'education. Ed deboeck.